وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة بابل/ كليه الآداب /قسم الاثار/
فرع (الاسلامي)

القباب المخروطة المقرنصة في محافظة بابل قبة مشهد الشمس و قبة ذي الكفل

بحث تتقدم بة الطالبة
فاطمة سلمان جبار عايز

الى مجلس كليه الآداب / قسم الاثار وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الاثار

بأشراف
أ. د . ابراهيم سرحان الشمري

١٤٤٣ ه بابل ٢٠٢٢ م

" بسم الله الرحمن الرحيم"

(وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ)

(صدق الله العلي العظيم)

سوره الأنبياء (85)

"الاهداء"

الحمدلله على اتمام ما بذلت من جهد لإكمال هذا البحث العلمي

اهداء الى سندي وعزوتي في الدنيا والداي. و اهداء الى من رحل من هذه الدنيا

شهيدآ اخي اهدي اليكم احبتي . والى كل من ساندني ولو بكلمه

و الى الكبير المحترم الدكتور ابراهيم

الشمري على تزويده لي بالمعلومات. والى شريك

حياتي حبآ والى من مد يد العون

لي اليكم احبتي

"الشكر والتقدير "

الشكر لله أولا الذي اعانني على انجاز هذا العمل.

اما بعد

واتقدم ايضا بجزيل الشكر الى من شرفني باشرف هذا البحث الكبير والمحترم الدكتور ابراهيم سرحان الشمري و مد يد العون لي كان مرشدا وموجها. وابدى تفهما وصبرا اتجاه صعوبة المعلومات التي واجهتني . واتقدم بالشكر والعرفان الى كل الأساتذة المحترمين في قسم الاثار والى كل من شاركني في هذا البحث بتوجيه او معلومة او نصيحه و وصل الى صورته الحالية

جزاكم الله خير الجزاء

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
الفهرس	د
المقدمة	ح
الفصل الأول / مفهوم القباب	١
القبة لغتآ واصطلاحآ	٢
اشكال القباب	(٣_ ٨)
الفصل الثاني / مشهدا لغتآ واصطلاحآ	(٩_١٠)
موقع مرد الشمس	(١٠_١١)
	(١١_١٢)
تخطيط قبة مرد الشمس	(١٢ _ ١٤)
الفصل الثالث / نبي الله ذي الكفل	(١٥ _ ١٦)
الكفل	(١٦ _ ١٧)
مسجد الكفل	(١٨ _ ٢٠)
ضرح ذي الكفل	(٢١ _ ٢٣)
الخاتمة	(٢٤_٢٥)
الاشكال	(٢٦ _ ٢٨)
المصادر	(٢٩ _ ٣٠)

" المقدمة"

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.

اما بعد

شهدت العمارة العربية الإسلامية أنواعا من القباب تفنن المعمار المسلم في بنائها من حيث عناصر الانتقال باعتماد المثلثات الكروية و الحنايا الركنية وتدرجها حتى كانت القباب النصف كروية والبصلية والمخروطة بمختلف اشكالها المخروطة المضلعة او الوترية التي سادت في شمال العراق والمخروطة المقرنصة التي تشبة كيزان الصنوبر والتي شاعت في وسط وجنوب العراق لتغطي الاضرحة والمشاهد على وجة الخصوص ومن امثلتها موضوع بحثنا.

اما مشهد الشمس. ردّ الشمس حادثة تذكرها كتب الشيعة ، بأنها إحدى فضائل علي ابن ابي طالب ، وهو من الأحاديث المتواتره والمشهورة. و مشهد الشمس الان موقع اثاري مهم لما له من خلفية تأريخيه عميقة وفي نفس الوقت مزار للمسلمين كذلك اتخذه غير المسلمين مكان للسياحة لكونه من المواقع الاثرية المهمة الممتدة الى هذا اليوم.

اما لمدينة الكفل أهمية تاريخية عظيمة ، فهي مدينة تتميز بغناها بالكم الهائل للموروث الحضاري قلة مثيله من بين مدن العراق، فهي تجمع بين ديانتين في وقت واحد تجمع اليهود والمسلمين في وحدة واحدة.

ان سبب اختياري لهذا الموضوع (القباب المخروطة المقرنصة في محافظة بابل مشهد الشمس و ذي الكفل) لما له اهمية علمية في قسم الآثار وقد تضمن البحث ثلاث مباحث في المبحث الاول تناولت فية عن القباب بصوره عامة والقيت الضوء على القباب المخروطية وانوعها. اما المبحث الثاني تناولت فية حادثه مرد الشمس مع ذكر تخطيط قبة مشهد الشمس

اما المبحث الثالث والاخير تناولت فية مقام او مرقد نبي الله ذي الكفل دخلت في تفاصيل عناصره العمارية من حيث التخطيط. وعززت البحث بكميه هائلة من صور واشكال تخص البحث.

ومن اهم المصادر التي استخدمتها هي..

١_ العاني علاء الدين احمد ، المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق وزارة الثقافة والعلم ، المؤسسة العامة للآثار والتراث،1952

٢_ الحديثي , عطا عبد الخالق . القباب المخروطية في العراق , وزارة الاعلام مديرية للأثار العامة , بغداد ,1947

٣_ صالح، مصطفى المعي، القباب في العمارة الإسلامية (ط. الأولى)، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.١٩٨٧

٤_وزيري، يحيى موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (ط. الأولى)، القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي، ج. المجلد الثاني، ١٩٩٩

اما اهم الصعوبات التي واجهتني هي قلة للمصادر بسبب اغلاق مكتبة كلية الآداب لغرض الصيانة.

اسأل الله أن اكون قد وفقت في اتمام هذا العمل واخر دعواتنا الحمد لله رب العالمين

" المبحث الأول "

١_ القبة لغتا و اصطلاحا :

مفرد قباب، وهى بناء مستدير، أو خيمة صغيرة أعلاها مستدير (1) .

اصطلاحا عنصر إنشائي كروى يغطى مساحة معينة من المبنى ليزيد من ارتفاع فراغها الداخلي . وقد ظهرت القبة في المباني قبل ظهور الإسلام وبعده، كما ظهرت في عمارة المسلمين وفى عمارة غير المسلمين، وهى ليست بالضرورة عنصرا مميزا في العمارة الإسلامية على الرغم من انتشارها في تراث هذه العمارة. وقد اشتهرت العمارة البيزنطية باستعمال القباب في تغطية مساحات كبيرة من المباني ثم انتقل استعمالها الى العمارة الإسلامية في تركيا والعراق ومصر والشام. وتبنى القباب إما بالطوب اللبن أو الحجر أو بنظم الإنشاء الحديدية أو من الخرسانة المسلحة، ومنها ما هو مسمط، ومنها ما تفتح فيها النوافذ للإنارة والتهوية. (٢)

١_ ابن منظور، لسان العرب،ط٣،دار صادر ،المكتبة الشاملة الحديثة ص ٥١٤

٢_ كتاب موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة - القبة - المكتبة الشاملة الحديثة ، ص ٥١٤ ، https://al-maktaba.org/book/31586/547#p4

٢ _ مفهوم القباب :

القبة بناء دائري المسقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج ، والقبة هي أحد الأشكال الخاصة التي استخدمت في تغطية أسقف كثير من المباني على مر العصور فيرجح أن القباب الاولى نشأت في بلاد ما بين النهرين والشرق الأدنى كما أن العمارة الرومانية والبيزنطية عرفت القباب واستعملتها في المباني، أما في العمارة الإسلامية إنشائيا ووظيفيا فقط بل وأيضا رمزا روحانيا يرمز إلى السماء خاصة في المناطق المسقوفة من المسجد حيث تعتبر صورة مصغرة لما كان يراه العربي في صحرائه من اتساع الأفق واستدارة السماء من فوقه. (1) نتيجة للرؤية الإسلامية للقبة فلقد جاءت استعمالاتها مميزة وفريدة عما سبقها من قباب الحضارات السابقة وتعتبر قبة الصخرة ببيت المقدس والتي شيدت سنة ٧٢ هـ أقدم مثال للقبة في تاريخ العمارة الإسلامية ، أما أول استخدام حقيقي للقبة في المسجد فكان أمام وأعلى المحاريب تأكيدا على مكانها وأهميتها كما في الجامع الأموي بدمشق وجامعي الأزهر والحاكم بالقاهرة وغيرهم من المساجد ، كما اشتهر استخدام القباب في تغطية المشاهد والأضرحة وإن كانت السنة النبوية الصحيحة قد نهت عن البناء على القبور وتغطيتها ، كما استخدمت القباب في بعض الاستراحات والقصور كقصير عمرا بالأردن وقصر الأخيضر بالعراق ، أما في العصر الفاطمي فلقد شوهدت القباب في مداخل أبواب أسوار القاهرة ، وفي العصر الأيوبي جاء استخدامها في تغطية الأبراج الدفاعية حيث كان يعلو برج الظفر قبة حجرية ، ولقد تنوعت أشكال القباب وزخارفها فكان منها الشكل الكروي والبيضاوي والبصلي والهرمي والمضلع ومن أشهرها وأجملها زخرفة خارجية قبتا ضريحي قايتباي وبرسباي بالقاهرة ، ولقد استخدمت عدة أساليب إنشائية للانتقال من المسقط المربع إلى مسقط دائري يحمل فوقه القبة حيث . الركنية أو المثلثات الكروية أو المقرصنات والتي تعتبر من الابتكارات المعمارية .

---

١ _ عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (ط. الأولى)، القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي ٢٠٠٠، ص ٢٢١

٢ _ وزيري يحيى، موسوعة عناصر العمارة الاسلامية،ط٢، مكتبه مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٥،ص٧٩

٣_ القباب في العمارة الإسلامية :

لقد تنوعت أشكال القباب وزخرفتها فكان منها الشكل الكروي والبيضوي والبصلي والهرمي والمضلع ومن أشهرها زخرفة خارجية قبتا ضريحي قايتباي وبرسباي بالقاهرة، ولقد استخدمت عدة أساليب إنشائية للانتقال من المسقط المربع إلى مسقط دائري يجمل فوقه القبة حيث استخدمت المحاريب الركنية أو المثلثات الكروية أو المقرنصات والتي تعتبر من الابتكارات المعمارية الإسلامية أو باستخدام المحاريب الركنية والمقرصنات معًا(1) من المرجح أن المسلمين قد أخذوا بناء القباب عن الساسانيين والبيزنطيين والأقباط، وأقبلوا على استخدامها بشكل خاص لتغطية ما شيدوه من أضرحة ومساجد، حتى صارت القبة علمًا على مبني الضريح كله. فكانت للقباب في العمارة الإسلامية أنواع وأشكال مختلفة، منها الكبير والصغير، وما شيد بالطوب أو بالحجر أو بالخشب المرصوص، ونصف الكروية والمضلعة والبيضاوية بل والمنتهية من أعلاها بمنور يعلوه مثمن يحمل قبة صغيرة مضلعة أو فانوسًا كما في قبة عبد الله المنوفي بالقرافة الشرقية في القاهرة التي بنيت في أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، »وكان في هذا من التجديد ما لم تألفه العمارة الإسلامية في مصر على الإطلاق، في النصف الأول من القرن 9 هـ/ 15 م. «فاستخدمت العمارة الإسلامية القباب الكبيرة كغطاء للأضرحة، بينما استخدمت القباب الصغيرة كمناور في سقوف المساجد والمدارس وردهات القصور والمنازل وتغطية الحمامات والمبيضات التي كانت تعمل في صحون الأبنية المكشوفة في المساجد.(2)

١_ المصدر سابق ، ص ٧٩

٢_ المصدر السابق ، ص ٢٢٢

٣_ اشكال القباب :

تشكل القباب حسب مظهرها الخارجي، فهناك شكل نصف كرة، أو كجزء من كرة مدببة، ومخروطية، وبصلية، ومضلعة/ متعددة الأضلاع، ولايوجد ما يطلق عليه البعض بالقبة الحلزونية، كما يعلوها أحيانًا فانوس (1).

تقام القباب الإسلامية على مساقط دائرية أو مربعة. في حالة المسقط المربع، يلزم لتحويله إلى دائرة إقامة مثلثات حنية /كروية في الأركان، أو تعمل حنيات في الأركان بمنقطة الانتقال. قد تقام على مساقط مستطيلة وبذلك يكون مظهرها الخارجي بيضاوي الشكل، كما في خانقاه فرج بن برقوق. شاع في العمارة الإسلامية استعمال المقرنصات في الأركان في منقطة الانتقال لتحويل المربع إلى دائرة بُنيت القباب في تاريخ العمارة الإسلامية من الطوب والحجارة والخشب، وكذلك من الخرسانة في العصر الحديث، ثم من الخرسانة المسلحة . تطورت هندسة القبة في العمارة الإسلامية من حيث مادة بنائها وقطاعها وزخرفتها خلال العصور تطورًا كبيرًا. (٢) كما في الشكل رقم (1)

1_ صالح، مصطفى المعي، القباب في العمارة الإسلامية (ط. الأولى)، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.١٩٨٧ ص ١١

٢_ المصدر السابق، ص ١٣_

١_ قبة نصف كروية :

القبة في العمارة الإسلامية بالطراز الأموي كانت في بادئ الأمر عبارة عن أقبية نصف دائرية بنيت من الحجر أحيانًا أو من الطوب، ثم تطورت إلى قباب حجرية أو خشبية استخدم فيها القطاع الطولي للمخروط لتحويل المربع إلى دائرة تقوم عليها القبة. تعد قبة الصخرة التي شيّدها عبد الملك بن مروان سنة 72 هـ/ 692 م بالقدس من أعظم أمثلة القبة الأموية قاطبة، وتقوم على قاعدة دائرية تتكون من أربع دعائم كبيرة بين كل دعامتين منها ثلاثة أعمدة تحمل ستة عشر عقدًا مدببًا، تعلوها رقبة أسطوانية بها ست عشرة نافذة، ويتكون الدائر السفلى لهذه القبة من مثمن داخلي يحيط به مثمن خارجي به أربعة مداخل محورية (1)

١_ _ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (ط. الأولى)، القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠، ص ٢٢٨

٢ _ القبة البصلية :

وقد شاع استعمال القباب البصلية بالشكل في العمارة الاسلامية في ايران وسمرقند والهند ، كذلك نرى القباب كعنصر اساسي في التسقيف بجميع المباني الدينية بشكل خاص في العصر العثماني سواء كان ذلك في تركيا أو في البلاد التي كانت تحت الحكم العثماني ، ويرجع ذلك لتأثر مباني ذلك العصر بالعمارة البيزنطية كذلك وجدت القبة في القصور الأموية والعراقية . فقد كانت بدار الامارة الملحقة بمسجد الواسط بالعراق قبة خضراء (٨٨ - ٩١ هـ / ٧٠٧ - ٧٠٩ م) . وتجد القبة في قصير عمرة (٩٤ - ٩٧ هـ / ٧١٢ - ٧١٥ م) وخربة المفجر (١٢٦ - ١٢٧ هـ / ٧٤٣ - ٧٤٤ م) ، وقصر المشتى (حوالي ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) ، وقصر الاخيضر (١٥٧ - ١٥٨ هـ / ٧٧٤ - ٧٧٥ م) . وفي مصر وجدت القبة في ابواب القاهرة الفاطمية ، فنراها في باب الفتوح وباب النصر (٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) وبباب زويلة (485 هـ / ١٠٩٢ م) ، وفي برج الظفر من العصر الايوبي . (٥٦٦ - ٥٧٢ هـ / ١١٧١ - ١١٧٦ م) ، وفي مدخل قصر منجك السلاحدار من العصر المملوكي البحري (٧٤٧ - 748 هـ / ١٣٤٦ - ١٣٤٧ م) . كذلك توجد قباب يعلوها فانوس . فنراها في مصر في قبة عبدالله المنوفي (حوالي ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) وفي بخارا في مدرسة عبدالله خان (٩٩٧ - ٩٩٩ هـ / ١٥٨٨ - ١٥٩٠ م) (٢)

١_1 الشامي ،صالح احمد ، الفن الاسلامي وابداع، ط ١ دمشق سوريا، دار القلم ١٩٩٠

٢ صالح مصطفى المعي ، القباب في العمارة الإسلامية (ط. الأولى)، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.١٩٨٧ ص ٢١

٣_ القبة المضلعة :

وتعتبر (قبة ضريح السيدة عاتكة ٥١٩ هـ | 1125م بجوار مشهد رقية (ع) نقطة تحول في تصميم القباب اذ انها مضلعة ومكونة من 6 اضلعا من قمة القبة وبأعلى المنطقة المربعة الداخلية يوجد شريط من الكتابة الكوفية او الخط الكوفي المزخرف والمحراب من الجص المزخرف من النقش الفاطمي . وهذا يعني انما القباب المضلعة نشأت منذ نشأت القباب بصوره عامه اي انها اخذت شكلا مضلعا حسب طريقه بنائها (1)

٤_ القبة المخروطية وانواعها :

. تباينت الآراء حول اصل القبة المخروطة من النوع المضلع ، فقد حاول البعض ارجاعها الى اصول مسيحية حيث ادعى سترفسكي انها مقتبسة من ابراج الكنائس الارمنية وقبة قابوس بن وشمكير 397 ه / ١٠٠٦ م ، المخروطة من النوع المضلع يراها بارتولد مشيدة « على الطراز الخاص المعروف كثيرا في البلاد الواقعة على ساحل بحر الخزر والقوقاز والظاهر في منارات الكنائس ايضا » ١٠٧ وتذهب تمارا رايس الى ان كلا من القباب المخروطة المضلعة وابراج الكنائس الارمنية ربما استوحيت اشكالها من اصل واحد وهو الاكواخ الطينية المستخدمة كمساكن في سمرقند في القرن الخامس الميلادي والتي ظلت مستعملة بعد الفتح

الاسلامي (٢) ان القبة المخروطة من النوع المضلع لعب في ظهورها عاملان هما ، فكرة نصب الخيمة على القبر التي كانت سائدة عند العرب المسلمين والتي نقلوها معهم الى اقليم خراسان ، واستعمالهم الخيمة التركية المضلعة عند استيطانهم لهذا الاقليم ، فالفكرة زائدا التشابه الحاصل بين الخيمة التركية والقبة المخروطة المضلعة هو الاساس في ظهور هذا النوع من القباب (٣)

_القبة المخروطية المزدوجة ، كما ظهرت قباب مخروطية مزدوجة التركيب و كانت قبة الجامع الأموي في الموصل سنة 468 هـ / ١١٧٢ م اول ظهورها في العراق ،

---

١ _ _تطور القباب في العمارة الإسلامية ٢٩

٢ _ العاني علاء الدين احمد ، المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق ، ص ٨٥

٣ المصدر نفسه ، ص ٨٦

و القبة المخروطية المقرنصة انتشارها و قد انتشرت القباب المخروطية المضلعة في شمال العراق اما المخروطية المقرنصة انتشرت في وسط و جنوب العراق بصورة خاصة ، كما ظهرت قباب مخروطية مزدوجة التركيب و كانت قبة الجامع الأموي في الموصل سنة) 468 هـ / 1181 م (اول ظهورها في العراق ،)، (1)

شهد العراق في العصر العباسي إقامة الكثير من المباني ذات القباب المخروطية و ما بقي من هذه القباب ضئيل جدا بالنسبة لما ذكره المؤرخون او أشاروا الى وجوده و يصادف الدارسين للقباب في هذا العصر ندرة القباب القائمة منها أو بالأحرى انعدامها تقريبا في العصر العباسي الأول) (٢).

١_رجب غازي محمد ، العمارات العربية في العصر الإسلامي في العراق ، وزارة التعليم العالي والبحوث العلمي، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٩ ، ص 235

٢_ عبر عادل نجم ، القباب العباسية في العراق من 13 رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الآثار جامعة بغداد ، 1967 -1385

" المبحث الثاني "

المشهد لغتا واصطلاحا :

المشهد لغة مجمع من الناس (الموضع الذي يشاهد فية القوم بعضهم بعضا) ومنها مشاهد مكة (١)

و قوله تعالى (و شاهد و مشهود) , الشاهد النبي محمد صلى الله عليه و اله وسلم والمشهود يوم القيامة , والمشهود يوم عرفة لان الناس يشهدونه و يحضرونه و يجتمعون فيه قال , و يقال أيضا الشاهد يوم القيامة فكأنه قال , و اليوم الموعود و الشاهد فجعل الشاهد من صفة الموعود و الشهيد المقتول في سبيل الله والجمع شهداء وفي الحديث ارواح الشهداء في حواصل الطير (٢) و أيضا ان كلمة المشهد من المشاهدة أي المعاينة فكل الأماكن التي ُشوهد فيها الامام علي (عليه السالم) عرفت باسم المشهد.(٣)

١_ ابن سيدة ، تهذيب اللغة ،ج ٦ ، تحقيق سامي الدهان ، دمش١٣٧٠ ه ، ص ٧٥

٢_ القران الكريم ، سوره البروج ، ايه ٣

٣_ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج5 ص ١٦٤

موقع مرد الشمس للأمام علي (ع) :

تقع قبة مشهد الشمس الئ الشمال الشرقي من الحله على يسار الطريق الخارجي منها والواصل بيهما وبين كربلاء. المشهد هنا مشتق من المشاهد اذا ان الاماكن الذي شوهد فيها الامام علي كرم أله وجه او اقامه بها عرف بالمشهد او المقام (1)

عرفت هذه القبه بمشهد الشمس استنادا الى روايه مفادها ان الشمس ردت للأمام علي بعد غروبها في هذه البقعة كما عرف ايضا بمسجد الشمس. وقيل ايضا ان الشمس ردت ليوشع. وقيل لحزقيال ويقال ان قبر يوشع في مشهد الشمس. وليس هنالك دليل على ذلك. كما ان لا يوجد قبر ضاهر في دخل مشهد الشمس . والقبة القائمة اليوم يرى البعض انها تعود إلى الربع الاول من القرن السابع الهجري ومنهم من استدرك فقال من بعائديتها الى بدايه القرن ذاته. والحقيقه ان هنالك اوجه شبه بين هذه القبه وقبه زمرد خاتون الذي تعود إلى ما قبل سنه ٥٨٨ هجريه خصوصاً من حيث التخطيط اذا كلهما اعتمده تخطيط مثمن وكذألك الشبه الكبير في مقرنصات منطقه الانتقال؛.(2)

وليس بعيدن ان يكون مشهد الشمس من ابنيه الخليفه ابي العباس احمد الناصر لدين الله حيث ان القرائن كلها تشير الى انه من ابنيه فترته. (3)

شكل رقم (2)

١_ العاني علاء الدين احمد , المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق ,وزارة الثقافة والاعلام المؤسسة العامة للأثار بغداد م1983، ص٥٨

٢_ المصدر نفسه، ص، ٥٩

٣_ المصدر نفسه ، ص٦٠

تخطيط قبة مشهد الشمس :-

تنصب قبة مشهد الشمس على بدن مثمن الشكل قياساته غير متساوية من الخارج لا يظهر من اضلاعه الثمانية سوى ثلاثة , قياساتها بين(3 -5,3م) عدا البرجين الذين يكون نصف محيطهما بين(2-15,2م) حيث أضيفت الى قبة مشهد الشمس مباني أخرى حديثه صحبت لجدران البناء غير ان اضلاعه من الأعلى تظهر جميعها و هي أيضا غير متساوية و هي كآلاتي من اعتباراً من ضلع المدخل والضلع الذي يليه من اليسار (م 3,88-4,24-4,120-4,28-3,68-3,48-4,30) وهذا التفاوت بين مقاسات اضالع البدن من الأسفل و الأعلى راجع الى كون البناء يميل نحو الداخل كما تقدم بالارتفاع ,اما ارتفاع فهو (5,6م) مدعمة من الخارج ببرجين نصف اسطوانيين او بالأصل كان مدعم ب ثمانية. (١) تقوم فوق البدن قاعدة مثمنة ارتفاعها (٢م) وطول ضلعها حوالي(12,3م) فتح في كل ضلع من اضالعها الثمانية نافذة ألدخال الضوء و الهواء . (٢) و يكون عدد النوافذ ثمانية و في قاعدة القبة حيث نجد ستة مراقي و يبدو انها كانت فصلا لبناء ملاحق له في هذه الجهة و عندما هدم اصبح الدرج مقطوع , تقوم القبة المؤلفة من ثالثة عشر صفا على قاعدة مثمنة و يتألف كل صف من أربعة و عشرين حنية ابتداء من الأسفل و حتى الثامن و في التاسع تتقلص الى اثني عشر حنية و في الصف الأخير تنتهي بقمة القبة المضلعة و هي الحنايا المحدبة من الخارج و المقعرة من الداخل يفصل بين كل حنية و أخرى نصف منشور رباعي كما يفصل بين صف و اخر من صفوف الحنايا صف من المنشورات نصف رباعية بقدر حنايا كل صف و تحدب الحنايا يؤخذ بالتلاشي كل ما تقدمت صفوفها بالارتفاع (3)

---

١ _ العاني علاء الدين احمد , المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق ,وزارة الثقافة والاعلام المؤسسة العامة للأثار بغداد م1983، ص ٥٩

٢_ المصدر نفسه، ص ٦١

٣_ _الحديثي , عطا عبد الخالق . القباب المخروطية في العراق , وزارة الاعلام مديرية للأثار العامة , بغداد 1947, ص ٤٦

حيث تبدأ الرؤوس انصاف المنشورات بالبروز التدريجي حتى انها تطغي في بعض الصفوف على الحنايا فتكون هذه الحنية مسطحة و يبلغ بروز هذه المنشورات اشده في الصف الثامن و في الصف التاسع كلما و تتقلص الحنايا الى اثنتي عشر حنية غير انها تعود محدبة كما بدأت في الصفوف الأولى لا بل اكثر تحدبا و هذا راجع الى تقليص عددها فلابد ان يكبر حجمها حتى يكون هناك تدرج في تضييق فتحة القبه , ترتفع القبة فوق البدن حوالي (12م) و بذلك يكون الارتفاع الكلي حوالي (5,20م) يدخل الى غرفة المشهد بواسطة مدخل فتح في منتصف الجدار الغربي عرضه (95سم) و ارتفاعه حوالي (2م) و بدا ان اعمال الترميم التي جرت عليه قد افقدته معالمه الأصلية بحيث بدا بسيطا ساذجا معطلا من أي انوع من أنواع الزخارف البدن من الداخل مدعم بثمانية دعامات تبرز على وجه الجدار(1-29,1 م) عرضها بين (71,76 سم) يوسط عرضها تباج من الداخل ضعيف كل ضلع من اضالع البدن الداخلية تتراوح بين (55,1-م76,1)اما السمك فحوالي (٦٢ سم) سمك الدعامات فأنها تكون بين٧٧١، -91,1 م) ينصف في الضلع الجنوبي محراب مجوف عمقه (54سم) فتحة عقده (4,1م) و ارتفاعه من قمة العقد و حتى أرضية الغرفة (98,1م) على ارتفاع (23,1م) يوجد صفين من المقرنصات معموله من الجص وهي تبرز على السطح غير ان الرطوبة قد اتلفت مقرنصات الصف الأول و امتد الى الصف الاخر من المحراب متموج بعقد مدبب , تبدأ مقرنصات منطقة الانتقال من اعلى ارتفاع (54,2-55,2 م) عن ارضية المشهد و تتألف من ثالثة صفوف يكون ارتفاعها الكلي (10,4 م) و صفوف المقرنصات الثالثة تملأ الفسحة الحاصلة بين الدعامات وهي عبارة عن حنايا معقودة في الزاوية متراكب بعضها فوق البعض الاخر.كما تقدمت بالارتفاع كلما زاد سمكها و برزت الى الامام اكثر بينما القضاء على الفراغ الحاصل بين كل دعامتين لتهيئه السطح الملائم لأقامه القبة.

تبدا حنايا غطاء القبة من على ارتفاع (65,6 م) اعتبارا من أرضية الغرفة تتألف صفوف حنايا القبة من اثني عشر صفا , يتألف كل صف اعتبارا من الاول الى التاسع اربع و عشرين حنية تتقلص في العاشر الى اثنتي عشر حنية حيث تتركز كل حنية من (حنايا الصف العاشر على حنيتين من حنايا الصف التاسع , يلي الصف الثاني عشر شكل نجمي ذو اثنتي عشرة . (1)

١_الحديثي , عطا عبد الخالق . القباب المخروطية في العراق , وزارة الاعلام مديرية للأثار العامة , بغداد 1947, ص ٤٧

٢_ من نفس المصدر السابق

حادثه مرد الشمس :

ردّ الشمس حادثة تذكرها كتب الشيعة ، بأنها إحدى فضائل علي ابن ابي طالب ، وهو من الأحاديث المتواتره والمشهورة.[1]
يروي الحموي في كتابه فرائد السمطين عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ كان رأسه في حجر علي، فكره أن يحرّكه حتى غابت الشمس ولم يصل العصر، ففرغ رسول الله صلى الله عليه وآلة وسلم وذكر علي أنّه لم يصل العصر، فدعا رسول الله ﷺ أن يرد عليه الشمس، فأقبلت الشمس ولها خوار حتى ارتفعت على قدر ما كانت وقت العصر، قالت: فصلى ثم رجعت.[2]روي عن جويرية بن مسهر أنّه قال: »أقبلنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل، حضرت الصلاة، فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و نزل الناس، فقال عليه السلام: أيّها الناس إنّ هذه أرض ملعونة قد عذبت في الأرض ثلاث مرات، و هي أول أرض عبد فيها الوثن، و إنه لا يحل لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل، فمال الناس عن جنبي الطريق و ركب هو بغلة رسول الله ﷺ و مضى«. قال جويرية »قلت: و الله لأتبعن أمير المؤمنين عليه السلام و لأُقلّدنّه صلاتي اليوم، فمضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس، فشككت، فالتفت إليّ و قال: يا جويرية أشككت؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فنزل عليه السلام عن ناحيته فتوضأ ثم قام، فنطق بكلام لا أحسنه الاّ كأنّه بالعبراني، ثم نادى الصلاة، فنظرت والله إلى الشمس و قد خرجت من بين جبلين لها صرير: فصلى العصر وصليت معه. فلما فرغنا من صلاتنا عاد الليل كما كان، فالتفت إليّ و قال: يا جويرية بن مسهر إنّ الله عز و جل يقول: (فسبح باسم ربك العظيم) و إني سألت الله عز وجل باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس (3)

1_ عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (1422 هـ) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى . مؤسسة النشر الاسلامي. صفحة 411

٢_ الماحوزي، سليمان بن عبد الله، الأربعون حديثاً، في إثبات امامة امير المؤمنين، ص419.

٣_الماحوزي، سليمان بن عبد الله، نفس المصدر السابق ،ص421.

المبحث الثالث

نبي الله ذي الكفل:

تسميته: قبر النبي حزقيال (ذو الكفل) في بلدة الكفل في العراق، يعتقد عديد من الباحثين والمؤرخين أ ن ذا الكفل هو نفسه حزقيال بالعبرية) יְחֶזְקֵאל(لدى اليهود، وقد ورد ذكره في سفر نبوة حزقيال في العهد القديم ووفقا لبعض روايات اليهود أنه قد قدم للعراق خلال السبي البابلي ويرى بعض العلماء انه رجل من الصالحين وقد رجح بعض المؤرخين نبوته لان الله عز وجل قرنه مع الأنبياء كما في سورة الأنبياء ويذكر أن له قبرا كان يزوره اليهود والمسلمون في المنطقة وانه بعث لأهل دمشق. (1)

(وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ) (٢)

وهو من الأنبياء الصالحين، وكان يصلي كل يوم مائة صلاة ، قيل إنه تكفل لبني قومه أن يقضي بينهم بالعدل ويكفيهم أمرهم ففعل فسمي بذي الكفل (٣)

. أما ذي الكفل عند بعض المفسرين فقد ذكر في كتاب قصص الأنبياء إن ذي الكفل بالإسناد إلى النبي محمد (ص) انه كان رجل من حضرموت واسمه عويديا بن أديم.(٤)

---

١ _ عبد السالم ،غادة حمدي : اليهود في العراق 1586ه/1923م، مكتبة مدبولي ، القاهرة 2335م ، ص298.

2_ سوره الأنبياء، الآية، ٨٥

٣_ الصابوني ، محمد علي : النبوة والأنبياء ، ط3 ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، 1958م ، ص253

٤_ الجزائري ، السيد نعمة الله : قصص الأنبياء والمرسلين ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، النجف الأشرف، ص295.

الكفل :

بلدة عراقية تقع بين بابل والنجف وكربلاء جنوب العراق قرب نهر الفرات .يقع في البلدة قبر يعتقد أنه قبر النبي حزقيال مرقص الشهير بذي الكفل. ولهذا سميت البلدة بالكفل، كان يقطن البلدة حتى نهاية أربعينيات القرن الماضي تجمع يهودي عراقي كبير، قبل أن يتم تهجيرهم لخارج العراق، وكما يمر فيها نهر الفرات على جانب من جوانبها وتبعد عن محافظة النجف مقدار33 كيلومتر والمشهد يعد من المزارات المقدسة لليهود والمسلمين في العراق على حد سواء يقع المبنى في ناحية الكفل التابعة لمحافظة بابل، وكانت هذه البقعة تعرف باسم بر ملاحه (١)

أن تسمية الكفل غلبت عليها. كما سميت ايضا باسم النخيلة، والنخيلة تصغير كلمة نخلة وهو موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج اليه الامام علي (ع) لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها، (2)

استنادا الى وصف الرحالة بنيامين الذي قال: إن هذا القبر هو وراء الكنيس بين الفرات والخابور تحت قبة بناها الملك كوينا، وفيه السفر الكريم الذي كتبه بيده. اختلفت الآراء حول تحديد تاريخ المرقد، إذ يقال ان هذه المدينة بدأت شهرتها منذ عهد نبي الله ابراهيم الخليل (ع) . (3)

وتذكر كتب التاريخ إن السلطان الايلخاني غياث الدين محمد خذا بندة)733-716هـ/1333-1316م(قد أمر ببناء جامع ومشهد ذي الكفل وخان الإيواء والزوار (٤).

---

١ _ العاني ، علاء الدين احمد : المشاهد ذات القباب المخروطية ، وزارة الثقافة والعلم ، المؤسسة العامة للآثار والتراث،1952، ص، ٦٥-٦٦

٢_باقر، طه: موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، بغداد، 1976 ،ص66.

٣ _ العياشي، ابي النصر محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمرقندي : تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي ، ط1 ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت-لبنان،1991 ،م1 ،ص87-85.

٤ _ الحديثي ،عطا : "مئذنة الكفل" ، مجلة سومر م25سنة 1972 ،ص121- 131، ١٥

وصولا الى انبياء بني اسرائيل والذي كان منهم نبي الله ذو الكفل (ع) ، ثم زادت شهرتها في العصر الاسلامي بعد ان اتخذ الامام علي بن ابي طالب (ع) رابع الخلفاء الراشدين الكوفة عاصمة له والنخيلة معسكرا لتجمع الجيش وتدريبه ومن ثم اتخذها الامام الحسن (ع) من بعده وقد شهدت مدينة الكفل الكثير من الأحداث التاريخية منها ثورة الإمام زيد بن علي الشهيد)ع(وثورة المختار وسليمان بن صرد الخزاعي وغيرها. (1)

ولأهمية الموقع كونه اتخذ من قبل الامام علي)ع(مقرا له في واقعة النهروان وصفين بنى المسلمون على قبر نبي الله ذي الكفل (ع) مسجدا للصلاة وكان من ائمته (عباد بن الربيع) وقد جدد مسجد النخيلة وضريح ذي الكفل (ع) ايام الايلخانيين وبأمر من السلطان اولجايتو محمد خدابندة)733-716ه(وكان المشرف على التجديد السيد تاج الدين الاوي الافطسي (رحمه الله) ، كما يعتقد أن كلا القبتين الداخلية والخارجية ايضا يعود تاريخهما إلى سنه ٧٠٣ / ١٣٠٣م، وهي السنة التي تولى فيها الجايتو الحكم . في حين يعتقد عطا صاحب كتاب القباب المخروطية استنادا إلى نص بنيامين الذي يؤكد وجود القبة في القرن السادس، كما أن ما تبقى من زخارفها يؤكد وجودها في ذلك القرن، .

وذوا طراز واحد وهو الطراز العراقي في بناء القباب المخروطية إبان السيطرة المغولية، إذ مر هذا الطراز بمرحلة تطور على المرحلة التي كان عليها أيام أواخر دولة بني العباس. (2) شكل رقم (٣)

1_ الهروي، علي بن أبي بكر :الإشارات إلى معرفة الزيارات ،إصدار معهد الدراسات العربية ، دمشق،1983 ،ص76

٢_ الحديثي ، عطا وعبد الخالق ، هناء : القباب المخروطة ، بغداد ، دار الحرية ، ص58

١ _ مسجد ذي الكفل :

كان للمسلمين في النخيلة)ذي الكفل(مسجد كبير يعرف بمسجد النخيلة وموضعه اليوم هو البناية المتاخمة لبناية ضريح)ذي الكفل(وقد جدد بناء المسجد مع المشهد ايام السلطان المتوفي 716ه. وان اوليجايتوا خدابندة المسجد قد خضع لعمليات تخريب في عهد الحكم العثماني وذلك عندما تحولت البناية كليا الستخدامها مكانا مقدسا لليهود (١)

١ _ السور الخارجي :

كان للمسجد سورا يحيط به من جميع الجهات يبلغ محيطه (368م) وعمقه حوالي(3م) وارتفاعه قبل الهدم (9م) والطول حوالي (368م) اشار اليه نيبور في رحلته عام 1766م.(٢) كما اقيمت علية فيما بعد مجمعات بنائية فاصبح غير واضح للعيان والتنقيبات التي جرت مؤخرا في موقع الكفل عام ٢٠١١ من قبل المزارات الشيعية الشريفة، وبالتنسيق مع دائرة اثار محافظة بابل، قد كشفت عن جزء من هذا السور ، وهو مبني بالآجر، وتم اكمال العمل بالتنقيب للسنوات اللاحقة إذ استظهر منه عام ٢٠١٢م حوالي (238م) وتمت صيانته وبناءه بارتفاع (5م) والباقي منه من الجهة الشرقية تحت الأرض والأعمال جارية باستظهاره كاملا وهو يحيط بالمرقد والمقام وقبور اصحاب النبي ذي الكفل لكفل (٣) السور يحتوي على عدد من الأبراج منها ثالثة ظاهرة وخمسة أبراج تم اكتشافها عام ٢٠٠٩في التنقيبات التي قامت بها دائرة آثار بابل وبالتعاون مع المزارات الشيعية الشريفة والأبراج الباقية تم اكتشافها في التنقيبات التي جرت في عام ٢٠١١، ليصبح عددها 17 برجا أشكال هذه الأبراج اسطوانية الشكل مبنية بالآجر وقد تم صيانتها مؤخرا بطريقة آثاريه صحيحة (٤)

١_ al –Janabi ,Tariq :studies inmediaval Iraqi aechitiecture,Baghdad,1982,p.101 .

٢_ حرز الدين، محمد: مراقد المعارف ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، ط1 ،منشورات سعيد بن جبير ،1992م، ج1 ،، ص ٢٩٥.

3_ نيبور، كارستن: رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سالم الألوسي وسعاد هادي العمري ، دار الوراق، ٢٠١٢ ،ص ١٣٠.

4_ الحداد ، سعد : السلطان اولجايتو ودوره في تجديد مسجد النخيلة التاريخي ، ط1 ،دار الكفيل للطباعة للنشر، ٢٠١٥، ص ٧٠

٢_ بيت الصلاة :

ويقع قرب ضريح نبي الله ذي الكفل (ع) ومتصل به عن طريق بابين صغيرين وهو عبارة عن قاعة مستطيلة متكونة من ثلاث بلاطات واربعة اساكيب تغطي سقفها اثنتا عشرة قبة صغيرة مفلطحة تتعامد مع جدار القبلة في اربعة صفوف ترتكز على عقود كبيرة مدببة تسندها دعامات ضخمة ذات مقطع مربع مشطوف الزوايا وكانت تحتوي هذه القاعة على محراب قديم وضع ايام الحكم الايلخاني يمثل جهة القبلة وزخارف غاية في الروعة والدقة فريدة من نوعها تغطي جدار القبر من الجهة الجنوبية لحرم الصالة وكذلك غرفة صغيرة تشير المصادر التاريخية الى ان اليهود اقتطعوها من حرم الصالة في العهد العثماني لتكون مكتبة للكتب ويمكن الدخول الى حرم الصالة والقبر الشريف عن طريق باب كبيرة.

٣_ محراب المسجد :

لمسجد النخيلة محراب كان موجودا في العهد العثماني وهو في الموضع الذي صلى فيه الامام علي (عليه السالم) عندما اتخذ الموقع مقرا له عند خروجه الى صفين وموضعه يسار الداخل للضريح وتم قلع المحراب قبل عام ١٨٦٠م من قبل يهود المنطقة وتم تحويله الى محفل لعبادة اليهود المحراب اليوم لا وجود له وقد تم طلاء المظهر الداخلي والخارجي منه بالجص ومن الداخل زخرف بمادة التي يتألف من الياف طبيعية وزهور وملئت بكتابات عبرية حديثة (١) شكل رقم (4)

٤_ منبر المسجد:

وفي المسجد منبرا كبيرا عال من الصخر وقد حفر اليهود الى جنبه حفيرة وأردوه فيها وسووا عليه التراب وهو ال يزال موجودا تحت الارض. (2)

١_ حرز الدين، المصدر السابق ، ص 298.

٢_ al –Janabi ,Tariq :studies inmediaval Iraqi aechitiecture,Baghdad,1982,p.101 .

٥_ المأذنة:

تنتصب هذه المئذنة بالقرب من مرقد ذي الكفل في بلدة الكفل ، وتذكر كتب التاريخ إن السلطان الايلخاني غياث الدين محمد خذا بندة)733-716هـ/1333-1316م(قد أمر ببناء جامع ومشهد ذي الكفل وخان الإيواء والزوار . (١)

ويظهر أن بناء المئذنة لم يتم على عهد هذا السلطان فأمر بإكمالها ولده السلطان سعيد بهادر خان. تعرض المسجد الجامع إلى تخريب متعمد وتحويلات مقصودة إذ انقطعت الصلاة فيه وظلت المئذنة قائمة لقرون عديدة فأصاب التلف بعض أجزائها وقامت هيئة فنية من مديرية الآثار العامة بصيانتها واعادة بناء ما تهدم منها فأصبحت المئذنة بحالة جيدة تبين السمات الأساسية لما وصل إليه فن بناء وزخرفة المآذن في بداية القرن الرابع عشر الميلادي (2)

.بنيت المئذنة بالجص والاجر وتتميز مثل مئذنة جامع الخلفاء بضخامتها وعلوها الشاهق نسبيا وجمال تركيب صفوف المقرنصات التي تسند حوضها وروعة التشكيلات الزخرفية التي تغطي كامل بدنها وتنوع وحداتها وتقنيتها. يجلس بدن المئذنة الأسطواني الشكل على قاعدة مربعة ضخمة متينة جدا ترتفع عن مستوى سطح الأرض حوالي ستة أمتار، ولم تزين وجوه جدرانها بتحليات أو نقشات زخرفية والظاهر إن جدار الجامع كان يتصل بها من جهتين حيث تحتل المئذنة احد أركانه من الداخل، والبدن غليظ نسبيا يبلغ محيطه عشرة أمتار ويخترقه سلم حلزوني واحد يقع مدخله المعقود عند سطح القاعدة، وينتهي في حوض المئذنة ورقبة المئذنة غليظة. ويبلغ 19 نسبيا إذا ما قورنت مع رقاب مآذن بغداد (٣) ويبلغ محيط الرقبة 38،7 م ويتوجها قبة مضلع نصف كروي مدبب الرأس، وترتفع المئذنة حوالي 24م عن مستوى سطح الأرض. إن التكوين العماري لهذه المئذنة يشبه إلى حد ما المئذنة الحدباء في الموصل ويمكن ملاحظة هذا الشبه في شكل القاعدة وهيئة البدن وموقع الحوض من البدن ثم قصر الرقبة وضخامتها وبالإضافة إلى ذلك الزخارف التي تغطي كامل البدن في هاتين المئذنتين مع اختلاف التشكيلات الزخرفية وتقسيماتها. (4) شكل رقم (5)

---

١ _ الحديثي ،عطا : "مئذنة الكفل" ، مجلة سومر م25سنة 1972 ،ص121- 131، ١٥

2_ سلمان ،عيسى ويونس ، نجاة والعزي ، نجلة وعبد الخالق ، هناء: العمارات العربية الإسلامية في العراق ، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ، بغداد ، ج1 ،ص216.

٣ _ الحديثي وعبد الخالق، المصدر السابق ، ص123.

٤ _ سلمان وآخرون ، المصدر السابق ، ص217.

٢_ ضريح نبي الله ذي الكفل :

ان ضريح ذو الكفل يختلف عن الأضرحة التي تحفل بها المراقد الدينية الأخرى المنتشرة في أرجاء المعمورة إذ يغطي القبر الشريف خشبيا من الصاج الخالص الجميل وضع في قاعة ترتفع إلى الأعلى على شكل قبة مخروطية مبنية على الطراز السلجوقي في هندسة معمارية غاية في الروعة والجمال، استخدم فيها نظام الزخرفة والتزجيج بالألوان القديمة الرائعة. وللقبة التي تضم الجسد الطاهر بابان خشبيان منقوش في أعلى كل منهما عبارات باللغة العبرية، وهما تطلان من جهة الشمال على بناء متداخل بعضه على بعض بدعائم ضخمة جدا على شكل أقواس، وفي شرقه توجد غرفة لها باب حديدية ثقيلة جدا يقال أنها كانت مكتبة عامرة بالكتب العبرية متجمعة من وقف أصحابها وقد تم الاحتفاظ بجزء من هذه الكتب لدى الدولة العراقية منتصف السبعينيات من القرن العشرين والقسم الآخر تبعثر بين أيدي السكان بعد هدم احد الجدران. (1).

١_غرفة الضريح: ذات تخطيط مستطيل، قياساته من الداخل (٥.١٠ ، ٥,٢٠) × ١٠.٦٠ م يدخل اليها بواسطة مدخلين فتحا في جدار البدن الشمالي الرئيسي ينصفه تقريبا. والثاني بإزائه على اليسار. ويقوم بمواجهة الداخل الضريح المنسوب لذي الكفل ، غلف بصندوق خشبي حديث مفتوح من الأعلى (2)

٢_ يتقدم غرفة الضريح بيت الصلاة : مستطيل الشكل، مقسم الى ثلاث اقسام وفي نهايته على يمين الداخل باب تؤدي الى قاعة فيها خمسة قبور يقال أنها لأصحاب النبي)ع(مبنية بالآجر وان أربعة منها تقع على خط مستقيم في وسط القاعة في حين أن القبر الخامس يقع في الزاوية الأولى من القاعة. من خلال التنقيبات التي جرت عام ٢٠٠٩ م، تبين أن أبنية هذه القبور أبنية حديثة وهي موضوعة على سور المسجد القديم اما قبور اصحاب النبي فهي موجودة بالقرب من قبر باروخ ويقع كل قبر في باطن ايوان صغير شبيه بإيوان قبر باروخ وعددهم اربعة وليس خمسة كما ذكر الحموي وقد نقل عن بعض اهالي المدينة ان وضع هذه الأسماء على القبور قد تم بصورة عشوائية بين عام (1992و١٩٩٥م). (٣)

١_ المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التجديد الحضري لمرقد نبي اهلل ذي الكفل والمناطق المحيطة به ، الأردن .41 ، م2339،

2_ المكتب الهندسي ، المصدر السابق، 41 .

3 _ الحموي، عبد اهلل ياقوت بن عبد اهلل الرومي البغدادي)ت626هـ(: معجم البلدان ، مطبعة بيروت 1987 ،م8 ،ص 185

٣_ المنبر :

ان الذي بنا هذا المنبر السلطان اولجايتو يقع أما ،القبر الشريف فهو يتوسط الغرفة وهو عبارة عن بناء طوله ٢٥، ٣ وعرضه ٢٥ ،1م تقريبا فوقه

صندوق خشبي وضع بين عام196٠ و ١٩٧٠م وعام م وكان قبل ذلك عبارة عن صندوق مشبك مصنوع من الصفر الأصفر. (1)

٤_ قبة الضريح :

وقد اختلفت الآراء حول تاريخ بناء القبة المخروطية التي تعلو الضريح ، فهناك من يرجعها الى العام 1317 م، وهناك من يرى انها شيدت في القرن السادس الهجري، فيما شيدت القبة الداخلية في القرن الثامن الهجري، ويذهب رأي ثالث الى ان القبة الداخلية نصف الكروية والخارجية المخروطة المقرنصة شيدتا في القرن الثامن الهجري وان الذي قام ببناء مسجد النخيلة القريب والقبة هو السلطان المغولي الجايتو خدا بندة في الاعوام 733 - 716 هجرية وقد بنيت القبة على قاعدة مربعة وتتألف من عشرة صفوف ذات حنايا. (2)

١_حرز الدين، محمد: مراقد المعارف ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، ط1 ،منشورات سعيد بن جبير ،1992م، ج1 ،ص٢٩٤

٢_ الشيخ اليعقوبي، محمد علي: البابليات، المجلد الثاني ، دار البيان للطباعة والنشر ، ايران، قم ، 1373ه، القسم الاول ، ج3 ،ص12 وص91 .

القبة من الداخل نصف دائرية مليئة بالرسوم والزخارف الهندسية ومجموعة من الاشرطة المكتوبة باللغة العبرية (1)

ولتحويل المستطيل الئ مربع تم إقامة عقدين متتاليين، أحدهما عقد متفرج والآخر عقد مقصوص (مدني) أقيما على الجدارين الشرقي والغربي، وأقيمت الحنايا في مراحل انتقال. القبة تطل على الغرفة بعقود مدببة أقيمت فوقها ثالثة صفوف من المقرنصات صغيرة الحجم متصلة ببعضها، وتتخلل هذه المقرنصات نوافذ قائمة في الجهات الأربعة للبدن المربع (2)

. وتقوم فوق هذه المقرنصات قبة مخروطية مقرنصة (3)

ارتفاعها ٨م تنتصب فوق قاعدة مثمنة ترتفع عن السطح المجاور حوالي متر واحد اما ارتفاع القبة من الخارج حوالي 17م وهي تتألف اي القبة من عشرة صفوف عدا قمتها المضلعة، يتألف كل من الصفوف الستة الأولى من ستة عشر مقرنص مسطح شبيهة بتلك التي وجدناها قائمة في قبة الحسن البصري غير أنها ز أقل دقة وجمال منها، وتبرز قمة عقودها بروزا شديدا عن الحنايا الباقية التي تتعاقب معها، وهذا البروز لاحظناه في مبنى زمرد خاتون والسهروردي، والهدف منه هو الانتقال من السطح المؤلف من ستة عشر رأسا إلى الشكل المثمن الذي يعقب الصف السادس ويستمر حتى الصف العاشر، وفي نهاية المقرنصات يقوم غطاء القبة كروي وفي وسطه نجمة زخرفية ذات اثني عشر أرسا مزخرفا بالحنايا، وتكون الزخرفة النابعة من العنصر الرئيس في زخارف هذه القبة، وهي بالتلوين، ومحالة في بعض المناطق بالمرايا، أما القبة من الخارج فهي مخروطية الشكل مكونة من

عشرة صفوف من. المقرنصات عدا غطاء القبة (٤)

١_ الجنابي ، طارق جواد: "العمارات العراقية" ،حضارة العراق ، الجزء العاشر،1958 ، ص261.

٢_ حرز الدين، المصدر السابق، ص293.

٣_ الحسيني ، هاشم فياض: حياة ذو الكفل حزقيال ، مركز البحوث والدراسات ، 2336 ، ص97-95و363 .

٤_ حرز الدين، المصدر السابق، ص294.

" الخاتمة "

1- تعد القبة من المعالجات العمارية المبكرة لتغطية السقوف وهي من مبتكرات العمارة العراقية القديمه واقدم امثلتها البيوت الدائرية المقببة الشبيهة بالثولوس التي ظهرت في العمارة اليونانية في عصور لاحقة مع اختلاف الوظيفة ، وكان اللجوء لمثل هذا التسقيف هو شحة عوارض السقوف القوية كالاخشاب او الحديد لافتقار البيئة العراقية لهذة المواد .

2- القبة عماريا هي بناء دائري المسقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج ، بدأت تغطي البناء المستدير ثم تطور فن عمارة القباب الى تسقيف الحجر او القاعات المربعة بعد الاهتداء الى عناصر عمارية تعمل على تحويل المربع الى مستدير وهي (الحنايا الركنية) والتي عرفت فيما بعد ب (المقرنصات) باعتماد اكثر من صف احدمها فوق الاخر مكونة رثبة دائرية تقوم عليها القبة ذات المسقط الدائري .

3- شهدت العمارة العربية الإسلامية أنواعا من القباب تفنن المعمار المسلم في بنائها من حيث عناصر الانتقال باعتماد المثلثات الكروية و الحنايا الركنية وتدرجها حتى كانت القباب النصف كروية والبصلية والمخروطة بمختلف اشكالها المخروطة المضلعة او الوترية التي سادت في شمال العراق والمخروطة المقرنصة التي تشبة كيزان الصنوبر والتي شاعت في وسط وجنوب العراق لتغطي الاضرحة والمشاهد على وجة الخصوص ومن امثلتها موضوع بحثنا

٤- يبدو ان القباب المخروطة هي اخر سلسلة التطور في عمارة القباب الإسلامية حيث شاعت في العهد السلجوقي الذي بدأ منذ منتصف القرن الخامس الهجري بعد دخول السلاجقة بغداد عام 447م واستمر هذا الضرب من القباب حتى سقوط الخلافة العباسية

5- أقيم هذا النوع من القباب المخروطة المقرنصة على المشاهد والاضرحة . وتبين ان هناك فروقاً او تباينا في طبيعة صفوف المقرنصات التي بنيت بها تلك القباب المدروسة وهما قبة مشهد الشمس وذي الكفل وان كل واحدة منها تتبع نظاما يختلف بعض الشيء من حيث عدد صفوف المقرنصات واشكالها فمنها مزوج أي ذات قشرتين الخارجية تشكل غلافا للقبة الداخلية للمحافظة على زخرفتها وريازتها العمارية وهذا ما تميزت بة قبة مشهد الشمس في حين ان قبة ذي الكفل كانت من قشرة واحدة .

الاشكال

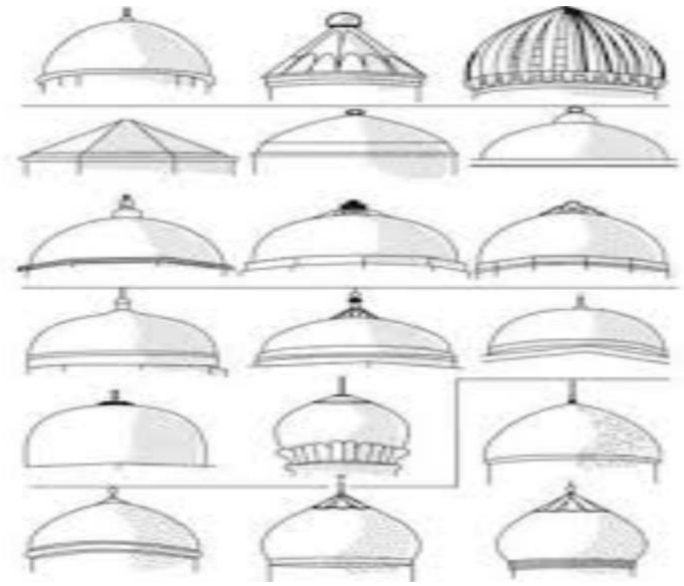

شكل رقم (١)

شكل رقم (2)

شكل رقم (٣)

شكل رقم (4)

شكل رقم (5)

" قائمة المصادر "

اولاً : القران الكريم

1 _ العاني علاء الدين احمد ، المشاهد ذات القباب المخروطية في العراق وزارة الثقافة والعلم ، المؤسسة العامة للآثار والتراث،1952

٢ _ ابن منظور، لسان العرب،ط٣ ،دار صادر ،المكتبة الشاملة الحديثة

٣ _ الشامي، صالح احمد، الفن الإسلامي التزام وابداع، ط١ ، دمشق، سوريا، دار القلم، ١٩٩٠

٤ _ الماحوزي، سليمان بن عبد الله، الأربعون حديثاً، في إثبات امامة امير المؤمنين،

٥ _ الحديثي , عطا عبد الخالق . القباب المخروطية في العراق , وزارة الاعلام مديرية للأثار العامة , بغداد ,1947

٦ _ الصابوني ، محمد علي : النبوة والأنبياء ، ط3 ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، 1958م

٧ _ الجزائري ، السيد نعمة الله : قصص الأنبياء والمرسلين ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، النجف الأشرف

٨ _ العياشي، ابي النصر محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمرقندي : تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي ، ط1 ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت-لبنان،1991 ،م1

٩ _ الهروي، علي بن أبي بكر :الإشارات إلى معرفة الزيارات ،إصدار معهد الدراسات العربية ، دمشق،1983

10 _ الحداد ، سعد : السلطان اولجايتو ودوره في تجديد مسجد النخيلة التاريخي ، ط1 ،دار الكفيل للطباعة للنشر، ٢٠١٥

١١ _ المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التجديد الحضري لمرقد نبي اهلل ذي الكفل والمناطق المحيطة به ، الأردن .

١٢ _ الشيخ اليعقوبي، محمد علي: البابليات، المجلد الثاني ، دار البيان للطباعة والنشر ، ايران، قم ، 1373ه، القسم الاول ، ج3

١٣ ___ الجنابي ، طارق جواد: "العمارات العراقية" ،حضارة العراق ، الجزء العاشر،1958

١٤ - الحسيني ، هاشم فياض: حياة ذو الكفل حزقيال ، مركز البحوث والدراسات

١٥ _ باقر، طه: موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، بغداد، 1976

١٦ _ حرز الدين، محمد: مراقد المعارف ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، ط1 ،منشورات سعيد بن جبير ،1992م، ج1

١٧ _ _رجب غازي محمد ، العمارات العربية في العصر الإسلامي في العراق ، وزارة التعليم العالي والبحوث العلمي، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٩ ،

١٨_ سلمان ،عيسى ويونس ، نجاة والعزي ، نجلة وعبد الخالق ، هناء: العمارات العربية الإسلامية في العراق ، الدار الوطنية للتوزيع والاعلان ، بغداد ، ج1

١٩ _ صالح، مصطفى المعي، القباب في العمارة الإسلامية (ط. الأولى)، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.١٩٨٧

٢٠ _ عاصم محمد رزق (2000)، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية (ط. الأولى)، القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي،

٢١ _ عبر عادل نجم ، القباب العباسية في العراق من 13 رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الآثار جامعة بغداد ، 1967 -1385

٢٢ _ عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري (1422 هـ) بشارة المصطفى لشيعة المرتضى . مؤسسة النشر الاسلامي.

٢٣ _ عبد السالم ،غادة حمدي : اليهود في العراق 1586ه/1923م، مكتبة مدبولي ، القاهرة 2335م ،

٢٤ _ نيبور، كارستن: رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سالم الألوسي وسعاد هادي العمري ، دار الوراق، ٢٠١٢ ،

٢٥ _ وزيري، يحيى موسوعة عناصر العمارة الإسلامية (ط. الأولى)، القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي، ج. المجلد الثاني، ١٩٩٩

٢٦ _ ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج٥

٢٧ al –Janabi ,Tariq :studies inmediaval Iraqi aechitiecture,Baghdad,1982,p.101_١